ان لا يعرفوا وكان يقول لا تؤتوا الصلاة قبل النوم ولا تكونوا كالعبد السوء لا ياتي
الصلاة حتى يدبر اليها وكان يقول ما عليك شي اضر من علم لا تعمل به وكان
يقول لشرار من مضى عام اول خير من خياركم اليوم وكان رضي الله عنه
يقول ان الزمان الذي نحن فيه ابي يتلنا الزمان سوء ولد رضي الله
عنه في الكوفة سنة سبع ومايه وسكن بمكة وتوفي فيها سنة ثمان وتسعين
ومايه ودفن بالحجون وهو ابن احدى وتسعين ومايه رضي الله تعالى عنه والمسلمين
ومنهم شعبة ابن الحجاج رضي الله عنه كان يسمى امير المومنين في
الرواية والحديث وكان رضي الله عنه يقول والله ان الشيطان
صار يلعب بالقرا كما يلعب الصبي بالجوز فكيف يغير القرا وكان قد عبد
الله تعالى حتى جف جلده على عظمه فليس بينهما لحم وكان يصوم الدهر
وكان يعيب على من يلبس ثوبا بثمانية دراهم ويقول هل لا اشتريت
قميصا باربعة دراهم وتصدقت باربعة فقيل له انا مع قوم نتجمل بهم فقال
ايش تجمل بهم وكان اذا مر بسايل يذهب الى البيت فيخرج له كسرا وحده
وكان يقول لولا اسواقي المحاويج والفقرا ما جلست مع احد وكان ثياب
شعبة لونها كلون التراب وكان اذا حك جلده انتثر منه التراب
وكان رضي الله عنه اذا لم يجد شيا يعطيه للسايل اعطاه حماره
ومشى وكان اذا قعد في زورق اعطى الاجرة عن جميع من فيه وقومرا
حمار شعبة وسرجه ولجامه سبعة عشر درهما وقومرا ثيابه فلم تكن
تساوي عشرة دراهم وهي قميص وازار وردا وارسل له المهدي
الف درهم فرقها في المجلس فلم ياخذ منها درهما وان اهله لمحتاجون
ابي رغيف توفي رضي الله عنه بالبصرة وهو ابن سبع وتسعين سنة
ومنهم سفيان بن عيينة رضي الله عنه بكسر الكاف توفي سنة خمس وخمسين
ومايه وكان يقول ان لله عبادا لو يعلمون ما بين القدر لاستقبلوه
استقبالا لاحبا لهم ولقدره وكيف يكرهونه يوما وقع وكان اذا فتح
المصحف ورا فيه قصة قوم عدبهم الله يقول الهي تردحلت رحمتهم قلبي
فان شيت فاعفو لي وان شيت عذبني وكان يقول لا تعدوا فوتي
فان الموت يطلبكم وكان ينشد الشعر عقب الصلاة ويقول ان النفس

تكون

تكون هكذا وهكذا وسئل رضي الله عنه مرة من افقر اهل المدينة فقال افقرهم
عند الله انا هم لله عز وجل وكان لا ينام كل ليلة حتى يقرا نصف القران فاذا
فرغ من ورده لف رداه ثم هجع هجعة خفيفة ثم يثب مرعوبا كالرجل
الذي ضل منه شي عزيز ثم يطلبه فيستاك ثم يتطهر ويستقبل القبلة الى
الفجر وكان رضي الله عنه يحب الذي اخفا عمله وكان يقول اشتهي ان
اسمع عين باكية حزينة وقيل له ما تحب ان يخبرك الرجل بعيوبك فقال
ان كان ناصحا فنعم وان كان يريد ان ينتقصني فلا وكان رضي الله عنه اذا
خطر على باله يوم القيامة يبكي حتى يرحمه الحاضرون وكان رضي الله
عنه يحدث ويقول لولا اني ما فارقت المسجد الا لما لا بد منه
وكان رضي الله عنه اذا دخل بكى واذا خرج بكى واذا جلس
بكى ودخل عليه سفيان الثوري رضي الله عنه في مرض موته فقال له
ما هذا الجزع يا مسعر والله لوددت اني مت الساعة فقال له مسعر رضي الله
عنه انك اذا الراقت تهلك يا سفيان لكني والله كاني على شاهق جبل لا دري
ابن اهبط فبكى سفيان رضي الله عنه فقال انت واثق اخوف الله عز وجل
مني يا عمي وكان سفيان اذا حدث عنه يقول اخبرني ابو سلمة يقول نبيتي
ان يقول مسعر وكان في جبهته مثل ركبة العنز من السجود وكان يقول
لا ينبغي على عالم وهو يقبض جوايز السلطان ويبني بيته بالاجر وطلبت امه
بول العشا شربه فما فتح فمي بالكوز وجرها فنامت فبقي الكوز على فيه
الى الصباح ينتظر استيقاظها ولما طلبه ابو جعفر المنصور يوليه القضا
فقال له مهلا يا امير المومنين ان اهلي يطلبون حاجة بدرهم فما قولهم
ان انا اشتري لكم فيقولون لا نرضى بشرايك فاذا كان اهلي لا يرضون شرايي
لهم حاجة بدرهم يوليني امير المومنين القضا فاعفا عنه وقال لو كان
في المسلمين مثلك يا مسعر لخرجت اليه ماشيا وكان يقول من يرضى بالخمل
والبقل لم يسعده الناس وكان يقول ضحاكة الوالدين على الاسرة
افضل من مجاهدة السيوف في سبيل الله تعالى وكان اذا جاه احد يسال له
الدعا يقول له ادع انت فان الدعا من صاحب الحاجة قلت وكذلك بلغنا
عن معروف الكرخي وكان مشهورا باجابة الدعوة والله تعالى اعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)